Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والخلاصة أنه ما لم يتيّقن بأن الله تعالى قادر وعالم ويحبّ كل الكائنات فإنه لا يكون متوكّلاً .

الشفقة على القطة الصغيرة

جاء في تفسير روح البيان : أن أحد الأخيار شاهدوه في المنام بعد موته وسألوه عما جرى له فقال : لقد نفعني أحد الأعمال كثيراً ، فقد كان ذلك اليوم شتاءً وكان البرد شديداً والمطر يهطل بغزارة ، فرأيت قطة صغيرة تبحث عن مأوى وهي جائعة وضعيفة ، فرق قلبي لها فوضعتها في كمي وأخذتها إلى البيت ، فأطعمتها ثم تركتها بعد ذلك ، وقد جزاني الله تعالى ثواب ذلك في هذا اليوم .

إذن فكيف مع المؤمنين ؟

هذه محبة الله تعالى للحيوانات ، وهي المحبة والشفقة العمومية للخالق فكيف لو وصل الأمر إلى المحبة والشفقة الخاصة بأهل الإيمان والتقوى؟ فهي محبة أسمى من هذه الكلمات حيث يعبّر عنهم في القرآن الكريم بالمحبوبين له ، ويقول : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه ﴾

ومقصودي هو العلم بمحبة وشفقة ربّ العالمين ، فيجب أن تكون على يقين بأن الله تعالى يحبك .

هل لدينا أحسن من الله ؟

ولما كان الأمر بهذا الشكل ، إذن فلماذا لا تعتمد على ربّك ؟ هل لديك من هو أحسن منه ؟! هل هناك ربّ أعلم وأقدر وأشفق من الله عزّ وجلّ ؟! ومن كان لديه مثل هذا الربّ الرحيم العطوف فلماذا يتعلق قلبه بغيره ، ويتوكل على من سواه ؟